

شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين لفضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين 11

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه غفر الله لشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف رحمة الله المثال الثالث اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن - [00:00:00](#)

والجواب ان هذا الحديث رواه الامام احمد في المسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس ربكم واجد نفس ربكم من قبل اليمن - [00:00:19](#)

قال في مجمع الزوائد رجال الصحيح غير شبيب وهو ثقة قلت وكذا قال في التقريب عن شبيب ثقة من الثالثة. وقد روی البخاري نحوه في التاريخ الكبير وهذا الحديث على ظاهره والنفس فيه اسم مصدر اسم مصدر نفس ينفس تنفيسا - [00:00:36](#)

مثل فرج يفرج تفريجا وفرج. هكذا قال اهل اللغة كما في النهاية والقاموس ومقاييس اللغة قال في مقاييس اللغة النفس كل شيء يفرج به يفرج يفرج به عن مكروب سيكون معنى الحديث ان تنفيسي الله تعالى عن المؤمنين يكون من اهل اليمن - [00:00:57](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهؤلاء هم الذين قاتلوا اهل الردة وفتحوا الامصار بهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكريات انتهى من مجموع فتاوى شيخ الاسلام لابن القاسم المثال الرابع قوله تعالى ثم استوى الى السماء. والجواب ان لاهل السنة في تفسيرها قولين - [00:01:19](#)

احدهما انها بمعنى ارتفع الى السماء. وهو الذي رجحه ابن جرير قال في تفسيره بعد ان ذكر الخلاف واولى المعاني واولى واولى المعاني واولى المعاني بقول الله جل ثناؤه ثم استوى الى السماء فسوانهن على علیهم - [00:01:41](#)

وارتفع فدبرهن بقدرته وخلقهن سبع سماوات انتهى وذكره البغوي في تفسيره قول ابن عباس واكثر واكثر مفسري السلف وذلك تمسكا بظاهر لفظ استوى وتفويضا لعلم كيفية هذا الارتفاع الى الله عز وجل - [00:02:00](#)

القول الثاني ان الاستواء هنا بمعنى القصد النام. والى هذا القول ذهب ابن كثير في تفسير سورة البقرة والبغوي في سورة فصلت قال ابن كثير اي قصد الى السماء والاستواء ها هنا ضمن او ضمن معنى القصد والاقبال لانه عدي بالا - [00:02:20](#)

وقال البغوي اي عمد الى خلق السماء وهذا القول ليس صرفا للكلام عن ظاهره. وذلك لأن الفعل استوى اقتربن بحرف يدل على الغاية والانتهاء. فانتقل الى معنى الحرف المقترن به - [00:02:41](#)

الا ترى الى قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا حيث كان معناها يروي بها عباد الله. لأن الفعل يشرب اقتربن بالباء فانتقل الى معنى يناسبها - [00:02:57](#)

وهو يروي الفعل يضمن معنى يناسب يظمن معنى فالفعل يظمن معنى الحرف المتعلق به ليلتكم الكلام المثال الخامس والسادس قوله تعالى في سورة الحديد وهو معكم اينما كنتم. وقوله في سورة المجادلة ولا ادنى من - [00:03:14](#)

ذلك ولا اكتر الا هو معهم اينما كانوا والجواب ان الكلام في هاتين الآيتين حق على حقيقته وظاهره. ولكن ما حقيقته وظاهره هل يقال ان ظاهره وحقيقته ان الله تعالى مع خلقه معية تقتضي ان يكون مخالطها بهم او حالا في امكنتهم - [00:03:35](#)

او يقال ان ظاهره وحقيقته ان الله تعالى مع خلقه معية تقتضي ان يكون محيطا بهم علما وقدرة وسمعا وبصرا وتدبرا وسلطانا. وغير ذلك من معاني ربوبيته مع علوه على عرشه فوق جميع خلقه - [00:03:56](#)

ولا ريب ان القول الاول لا يقتضيه السياق ولا يدل عليه بوجه من الوجوه. وذلك لأن المعية هنا اضيفت الى الله عز وجل. وهو اعظم
واجل من ان يحيط به شيء من مخلوقاته - 00:04:16

ولأن المعية في اللغة العربية التي نزل بها القرآن لا تستلزم الاختلاط او المصاحبة في المكان وانما تدل على مطلق مصاحبة ثم تفسر
في كل موضع بحسبه وتفسير معية الله تعالى لخلقه بما يقتضي الحال والاختلاط باطن من وجوه. الاول انه مخالف لاجماع السلف -
00:04:30

كما فسرها احد منهم بذلك بل كانوا مجتمعين على انكاره الثاني انه مناف لعلو الله تعالى الثابت بالكتاب والسنن والعقل والفطرة
واجماع السلف وما كان منافيا لما ثبت بدليل كان باطلأ بما ثبت به ذلك المنافي - 00:04:52

وعلى هذا فيكون تفسير معية الله لخلقه بالحلول والاختلاط باطلأ بالكتاب والسنن والعقل والفطرة واجماع السلف الثالث انهم مستلزم
للوازن انه مستلزم للوازن باطلأ. لا تليق بالله سبحانه وتعالى ولا يمكن لمن عرف الله تعالى وقدره حق قدره وعرف مدلول المعية في
00:05:11 اللغة العربية التي نزل بها القرآن ان يقول ان حقيقة -

معية الله لخلقه تقتضي ان يكون مختلطا بهم او حالا في امكنتهم. فضلا عن ان تستلزم ذلك ولا يقول ذلك الا جاهل باللغة جاهل
بعضمة الرب جل وعلا فاذا تبين بطلان هذا القول تعين ان يكون الحق هو القول الثاني - 00:05:40

وهو ان وهو ان الله تعالى مع خلقه معية تقتضي ان يحيط بهم ان يحيط بهم علمًا وقدرة وسمعا وبصرًا وتدبرًا وسلطانا. وغير
ذلك مما تقتضيه ربوبيته مع علوه على عرشه فوق جميع خلقه - 00:06:02

وهذا هو ظاهر الآيتين بلا ريب. لأنهما حق ولا يكون ظاهر الحق إلا حقا. ولا يمكن ان يكون الباطل ظاهر القرآن باطلأ قال شيخ
الاسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية من مجموع الفتاوى لابن قاسم ثم هذه المعية تختلف احكامها - 00:06:20
الموارد فلما قال يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها إلى قوله وهو معكم اينما كنتم دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية
ومقتضاه انه مطلع عليكم شهيد عليكم ومهيمن عالم بكم - 00:06:40

هذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقة. وكذلك في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم. إلى وهو
معهم اينما كانوا ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاهره. ودللت -
00:06:59

الحال على ان حكم هذه المعية هنا معية الاطلاع والنصر والتأييد ثم قال ثم قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنن في
مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الآخر - 00:07:23

فاما ان تختلف دلالاتها بحسب الموضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها وان امتاز كل موضع بخاصية فعل التقديررين
ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال - 00:07:41

قد صرفت عن ظاهرها انتهي ويدل على انه ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق ان الله تعالى ذكرها في آية
مجادلة بين ذكر عموم علمه في في اول الآية واخرها فقال المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وما يكون من نجوى
00:07:59

ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا إلا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة. ان الله
بكل شيء عليم - 00:08:21

سيكون ظاهر الآية ان مقتضى هذه المعية علمه بعباده. وأنه لا يخفى عليه شيء من اعمالهم. لا انه سبحانه مختلط بهم ولا انه معهم
في الأرض اما في آية الحديد فقد ذكرها الله تعالى مسبوقة بذكر استوانه على عرشه وعموم علمه متلوة ببيان انه بصير بما -
00:08:36

العباد وقال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير - 00:08:59

سيكون ظاهر الاية ان مقتضى هذه المعية علمه بعباده وبصره وبصره باعمالهم مع علوه عليهم واستوانه على عرشه. لا انه سبحانه مختلط بهم ولا انه معهم في الارض. والا - [00:09:17](#)

قال كان اخر الاية مناقضا لاولها الدال على علوه واستوانه على عرشه فاذًا تبين ذلك علمنا ان مقتضى كونه تعالى مع عباده انه يعلم احوالهم ويسمع اقوالهم ويرى افعالهم ويدبر - [00:09:35](#)

شُؤونهم فيحيي ويحيي ويغفر ويؤتي الملك من يشاء ويمنع الملك من يشاء ويغفر من يشاء ويبدل من يشاء الى غير ذلك مما تقتضيه ربوبيته مما تقتضيه ربوبيته وكمال سلطانه لا يحجبه عن خلقه شيء - [00:09:52](#)

ومن كان هذا شأنه فهو مع خلقه حقيقة. ولو كان فوقهم على عرشه حقيقة قال شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية من مجموع الفتاوى لابن قاسم في فصل الكلام على المعية قال وكل هذا الكلام - [00:10:10](#)

الذى ذكره الله سبحانه من انه فوق العرش وانه معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى تحريف ولكن يصان عن الظنون الكاذبة وقال في الفتوى الحموية من المجموع المذكور وجماع الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منها كمال الهدى والنور لمن - [00:10:27](#)

دبر كتاب الله وسنة نبيه وقصد اتباع الحق واعرض عن تحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسماء الله واياته ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا البة مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش - [00:10:48](#)

يخالفه الظاهر من قوله وهو معكم. وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه. ونحو ذلك فان هذا غلط. وذلك ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة. كما جمع الله بينهما في قوله سبحانه - [00:11:08](#)

وتعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير - [00:11:28](#)

فاخبر انه فوق عرشه يعلم كل شيء. وهو معنا اينما كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:44](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ذكر ان هذا الحديث مما يرد انكم يا اهل السنة لا تؤولونه - [00:12:04](#)

اذا اولتموه عن ظاهره فلا تذكر علينا تأويل بقية الايات الحديث اني اجد نفس الرحمن من قبل اليمن يقول الجواب ان هذا الحديث رواه الامام احمد في المسند في الجزء الثاني - [00:12:36](#)

صفحة خمسمائة وواحد واربعين ولم يروه احد من اهل الكتب الستة في الصحيحين ولا في السنن الاربعة رواه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:10](#)

الا ان الایمان يمان وان الحكمة يمانية واجد نفس ربكم من قبل اليمن ذكره الهيثمي في الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رجال الصحيح خير شبيب رواه احقة فقلت وكذا قال في التقريب عن شبيب ثقة - [00:13:35](#)

الثالثة وقد روى البخاري نحوه في التاريخ الكبير الحديث يتفرد به الامام احمد وفي اسناده شبيب ابو روح الذي رواه عن ابي هريرة في اسناده سبيل ويقول ان رجاله رجال الصحيح - [00:14:05](#)

الا شبيب لكن يمكن انه لم يثبت حيتما رواه من تلامذة ابي هريرة مع كثرة قد يكونون اه قد يقول بعضهم ان الذين رووا عن ابي هريرة نحو ثمانمائة يتفرد به شبيب ابو روح - [00:14:49](#)

اه ثم يقال اذا كان يا شباب انه ثقة لا يمكن ان السندي ليس بمتصل يمكن ان يكون فيه انقطاع وان شبيبا ما ادرك ابي هريرة ونحو ذلك وعلى كل حال - [00:15:19](#)

فاما قدرنا انه ثابت فانتجا نجعل الحديث على ظاهره ولا نحرفه عن ظاهره والنفس في قوله نفس ربكم مصدر يقارن نفس بنفس تنفيسيه من فرج تفريجا وفرج هكذا يقول اهل اللغة - [00:15:48](#)

هكذا في النهاية لابن الاثير والقاموس ومقاييس اللغة يقول في مقاييس اللغة النفس كل شيء يفرج به عن مكروب يكون معنى

ال الحديث ان تنفيسي الله تعالى عن المؤمنين يكون من اهل اليمن - 00:16:24

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية وهؤلاء هم الذين قاتلوا اهل الردة. الامصار بهم نفس الرحمن عن المؤمنين الكربات هكذا قال في مجموع الفتاوى وعلى كل حال الحديث قال نفس الرحمن نفس ربكم - 00:16:55

هو النفس كما سمعنا يطلق على التنفيسي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة - 00:17:31

يدل على ان المراد بنفع يعني تنفيسي انه بنفس عن ابادة ليس المراد بقولهم ان نفس عن مسلم لان المراد يعني من ساعده باخراج النفس المراد خرج عنه المراد ان تنفيسي الله تعالى - 00:17:56

يجيء من قبل اليمن واليمن يدخل فيه الحجاز وكل ما عنه الجنوب ايه الاعداء معجزة بلاده اليمن كلها الى اقصى اليمن هؤلاء هم الذين قاتلوا اهل الردة قاتلوكم الى ان رجعوا الى الاسلام - 00:18:24

يكون المراد بنفس الرحمن يعني تنفيسي الذي يجيء به اهل اليمن فلما ارتد اكثر العرب ثبت اهل اليمن وقاتلوا القتال شديدا فلذلك جاء ان المعنى التنفيسي النفس يعني تنفيسي الرحمن - 00:19:02

الحاصل انه ان اهل السنة ما اول هذا الحديث بل اجروه على ظاهره ان تنفيسي الله عن المؤمنين ليكون بسبب اهل اليمن يقول شيخ الاسلام فان الانصار الذين ايدوا المهاجرين ونصرتهم - 00:19:37

كانوا من قحطان وقحطان من اليمن العرب الذين في الجزيرة ينقسمون الى قسمين قحطان وعدنان يقول المعنى ان الفرج للمؤمنين والتنفيذ والنصرة يكون من قبل اهل اليمن وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم اهل اليمن - 00:20:02

في قوله اتاكتم اهل اليمن ارق قلوبها واللين وافتنة الایمان يمان وحكمة يمانية ولما جاءه تميم وقال اقبال البشري يا ثني يا بنى تميم قالوا بشرتنا فاعطنا غضب صلى الله عليه وسلم - 00:20:34

من جاءه اهل اليمن فقال اقبلوا البشري يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم وقالوا قد قبلنا على كل حال التنفيسي غير النفس الذي هو ما يخرج من الجوف - 00:20:59

اذا قال يتنفس الانسان يعني اخرج هذا النفس الذي في جوفه الله تعالى منزه عن مثل ذلك المثال الرابع قوله تعالى ثم استوى الى السماء يقولون ايضا انكم تؤولونها يعني يقولون - 00:21:21

ظاهرها ان الله كان في الارض ثم صعد الى السماء هل انت تقولون بهذه اهل السنة لا نقول بهذا يقول انا اذا اولتهم النص الا تعيبون علينا التأويل ولا تنكروه علينا - 00:21:56

فانت قد اولتم وهذا تهكم ان تقولوا هذا النص يجوز تأويله وهذا النص لا يجوز تأويله الجواب اه لاهل السنة بتفسير الآية قوله تعالى انتها بمعنى ارتفع استوى الى السماء بمعنى ارتفع - 00:22:21

ولكن قد يقولون ان هذا بمعنى انه كان نازلا وارتفع ولكن لا يلزم داء من ذلك شيء مثل قوله تعالى ثم السوائل على العرش يعني ارتفع عليه وكذلك ارتفع الى السماء - 00:22:54

والسماء اسم لكل ما علا فانه يسمى سماء ارتفع الى السماء هذا الذي ردها ابن جرير ذكر الخلافات وذكر ان بعضهم قال السوائل السماء يعني اقبل اليها - 00:23:23

وانكر ذلك هل كان مدبرا ثم اقبل اليها ثم ترجح ان نستوى بمعنى علا تذكر ابن جرير ان الاستواء له عدة معاني منها اذا استوى ابن انا كمل وتم ومنه قوله تعالى ولما بلغ اشدته واستوى - 00:23:48

تكامل بدنها واما اذا قرن ابي الى فانه يقال فيه انه بمعنى على يكون تعالى وارتفاع واما اذا قرئنا استوى فلا خلاف انها بمعنى ارتفع ومنه قوله تعالى واستوت على جودي - 00:24:25

يرتفعت واستقرت وقوله تعالى ان اخرج شطأه فاستغلظ فاستوى على سوقه استوى ان يرتفع على سوقه ومنها قوله تعالى لستوا على ظهورهم ما تذكروا نعمة ربكم على هذا الاستواء اذا ادي بانا - 00:25:04

فانه بمعنى ارتفع وعلى هذا هو الذي دلت عليه ايات الاستواء ثم استوى على العرش ولكن هذه الاية ذكر ان في تفسيرها قولان القول الذي اختاره ابن جرير الى السماء ان يرتفع اي اليها - [00:25:39](#)

الى منها يقول اغلب المعاني بقوله لما استوى الى السماء الى السماء فسواهن اعلى عليهن وارتفاع تدبرهن بقدرته وخلق خلقهن سابع السماوات يقول ذكر البغوي في تفسيره قول ابن عباس واكثر مفسري السلف - [00:26:11](#)

وذلك تمسكا بظاهر السواء وتقويا لعلم الكيفية كيفية هذا الارتفاع كما كما نهوض الكيفية في العرش يعني الكيف مجھول هذا القول الاول السواء بما نرتفع القول الثاني ان الاستواء هنا بمعنى القصد التام - [00:26:38](#)

يقول والى هذا القول ابن كثير في تفسير اية البقرة ثم استوى الى السماء وكذلك اللغوي في تفسير اية فصلت قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين - [00:27:14](#)

وسجلون له عدد ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك بها وقدر فيها اقواتها باربعة ايام سوء للسائلين ثم استوى الى السماء هكذا وهي دخان فقال لها وللارض تبا طوعا او كرها قالت اتينا طائعين - [00:27:40](#)

سبع سماوات ولا يدل ظاهرة كما يقول المعلنة ان الله كان نازلا مصعد الى السماء اهل السنة لا يقولون بهذا فليكن ان علو الله تعالى من صفاته الذاتية قالت لم ينزل ولا يزال - [00:28:04](#)

متصفا بها لا يزال متصلة من صفات العلو على هذا اختار ابن كثير استوى بمعنى القصد التام وكذلك اللغوي يقول ابن كثير اي قصد الى السماء والاستواء ها هنا ضمن معنى القصد والاقبال - [00:28:29](#)

لانه عدي بالى وكان اللغوي اي امد الى خلق السماء ثم يقول المؤلف رحمة الله وهذا الكون القول الثاني ليس صرفا للكلام عن ظاهره وليس تأويلا كما يقولون معللة لان فعل استوى - [00:29:01](#)

اقترن بحرف يدل على الغاية كلمة الى انتهاء يدل على الانتهاء اذا قلت مثلا اذا قرأتم من البقرة الى المائدة الى على الانتهاء كذلك ها هنا الى السماء انتهى الى السماء - [00:29:31](#)

انتقل الى معنى يناسب الحرب المقتربة به انه استشهد بآية لا ترى الى قوله تعالى يشرب بها عباد الله يقول ان معناها يروى بها عباد الله الفعل يشرب اقترن بالبر - [00:30:09](#)

فانتقل الى معنى يناسبها وهو يروى وان كان هناك قول ان الباء للتبعيظ يشرب بها يعني يشرب بعضها ولكن الاصل انه يشرب بها يعني يرضى بها الفعل يضمن معنى يناسب معنى الحرب المتعلقة به - [00:30:37](#)

كلمة يشرب ها هنا بعدها الباء تناسب ان تكون بمعنى يروى لانه يضمن معنى يناسب ذلك الحرف الذي هو البعض كذلك الاستواء ها هنا معنى الحرف الذي بعده وهو الى - [00:31:10](#)

هنيئا الكلام كيف لا يكون فيها تأويل ولا يقولون انكم اولتم المثال الخامس والسادس قوله تعالى في سورة الحديد وهو معكم اينما كنتم وقوله في سورة المجادلة ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا - [00:31:36](#)

ذكر العلماء ان المائية معية الله نوعان معية عامه ومعية خاصة المعية الخاصة مثل قوله تعالى اني معكم ا اسمع واري قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا لقوله تعالى وان الله - [00:32:08](#)

المحسنين وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون هذه تسمى خاصة ومقتضاها اني معهم ان الله معهم بنصره وتأييده وحفظه وتوقيه وتسديده لهم يكون هذا المقتضى هو ما - [00:32:40](#)

ما تشتمل عليه هذه المعية ولهذا يقال خاصة النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال له ابو بكر وهم في الغار قال لو نظر احدهم الى قدميه لرأينا قال ما ظنك باثنين - [00:33:22](#)

الله ثالثهما يعني الله يحفظهما فينصرهما ان الله معنا يعني يحرسنا ويحفظنا ويؤيدنا وينصرنا ويقوينا هذه تسمى المعية الخاصة المعية العامة في هاتين الایتين آية في سورة الحديد قول الله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:33:45](#) ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وهو معكم اينما كنت اينما كنتم

وقوله تعالى في سورة الحديد - 00:34:25

الله ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم - 00:34:43

ومثلها ايضا قوله تعالى في سورة النساء وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضي من الكون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
يبيتون ما لا يرضي من القول - 00:35:00

فهذه معيية عامة مع الخلق كلهم معهم بعلمه واحاطته ونظره وسام ايه يسمعهم جميعا ويراهם جميعا لا يخفى عليه منهم احد محيط
بهم قادر عليهم عالم باهوالهم عالم عددهم يعلم عددهم ويعلم اعمالهم - 00:35:19

ولا يخفى عليه شيء من اعمالهم فلا يكون في ذلك تأويلا شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية يقول اليه معنا وهو معكم انه
مختلط بالخلق فان هذا لا تقتضيه اللغة - 00:36:02

وخلاله ما دلت عليه السنة وخلاف ما بطر فطر الله الخلق عليه جبال القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته وهو موضوع في
السماء وهو مع المسافر وغير المسافر - 00:36:31

اينما كان العرب يقولون ما لنا نسير والكاميرا معنا الكاميرا فوقه في السماء ومع ذلك سيكون القمر معنا يعني انا نراه وانه يصحبنا
نوره كان هذا الا يكون في هذه الآيات - 00:36:54

متمسك لهؤلاء انا اولنا الآيات يعني ان اولناها عن ظاهرها استدل بها الحلولية واستدل بها ايضا معطلة الذين يقولون ان الله تعالى
بذاهنه من الخلق في كل مكان جعل الله عن ذلك - 00:37:22

يقول الشيخ رحمة الله الكلام بهاتين الآيتين حق على حقيقته وعلى ظاهره ولكن ما هي حقيقته هل يقال ان ظاهره
حقيقة ان الله تعالى مع خلقه معيية تقتضي ان يكن مختلطوا بهم - 00:37:52

في امكتتهم هذا الا يقول به اهل السنة وانما يقول به الحلولية الله تعالى ذكر في اية الهدي ذكر الاستواء ثم ذكر المعيية هو الذي خلق
السماء والارض في ستة ايام ثم استوى - 00:38:20

على العرش والاستواء بمعنى العلو اهنا العرش وارتفاع ثم قال يعلم ما يليج في الارض وما يخرج منها ما ينزل من السماء وما يرد
فيها عالم بكل شيء الذي تبتلعه الارض او الذي يدفن فيها - 00:38:50

الذي يخرج منها من النباتات والى الشعر ونحو ذلك وكذلك ما ينزل من السماء من المطر ومن الملائكة وما يروج فيها من الاعمال
ونحو ذلك وهو معكم يراكم ويطلع عليكم - 00:39:13

دل على ان المراد بالمعية هنا معيية الاحاطة العلم حقيقة مقتضاها العلم والاحاطة والمراقبة والسمع والبصر وعدم خفاء شيء على
الله سبحانه وتعالى صفات الله تعالى لا يمكن ان تقاس المخلوقين - 00:39:34

مع ان هذا ايضا قد يقوله بعض المخلوقين استشهد بعض العلماء قصة ان رجلا كان عليه في دور ثالث او رابع سمع بكاء ابنه في
الارض الدور الارضي فاطل عليه وقال انا معك - 00:40:08

انا ها هنا معك يعني لا تخف مع انه لا يعلم مثل علم الله هذا دليل على بطلان يحتاجوا به ان اهل السنة اول هذا يقول ولا ريب ان
القول الاول - 00:40:36

الا يقتضيها السياق الذي هو انه مختلط بالخلق ولا يدل عليه بوجه من الوجوه بل هو بعيد عن ذلك كل البعد لان المعيية هنا اضيفت
الى الله عز وجل وهو سبحانه اجل - 00:41:03

واعظم من ان يحيط به شيء من مخلوقاته لقوله تعالى ولا يحيطنا بشيء من علمه الا بما شاء وبقوله تعالى ولا يحيطون به علما اعظم
واجل من ان يحيطوا به - 00:41:34

يحيط به شيئا من مخلوقاته ثم يقول المعيية باللغة العربية التي نزل بها القرآن لا تستلزم الاختلاط وعلى المصاحبة في المكان وانما
تدل على مطلق مصاحبة عندما تيسر في كل موضع بحسبه - 00:42:00

كما ذكرنا من قولهم ما زلت نسير والقمر معنا انا نوره وانا نمشي بضوءه يقول تفسير معية الله تعالى لخلقها بما يقتضي الحلول
والاختلاط تفسير باطل عن الصواب وذلك موجوه - [00:42:30](#)

يقول الوجه الاول لانه مخالف لجماع السلف ما فسرها احد منهم بذلك بل انه مجتمعون على انتشار ان الله تعالى مختلط بالخلق يا
جماعة ظاهرا مجتمعون على انكار ان الله مع الخلق بذاته - [00:43:05](#)
الوجه الثاني انه مناف لعلو الله تعالى علوا بجميع انواع العلو الله تعالى له العلو وعلو القهوة والوثات علو القدر كما اذا قلت مثلا الذهب
اعلى من الفضة يعني ارفع قيمة - [00:43:32](#)

علو القهوة مثل قول فرعون ابني كان ربكم الاعلى يعني انا غالب وظاهر الله تعالى غالب وكاهر لخلقها علو الذات هو الذي انكره هؤلاء
المعطلة قالوا ان الله ليس على العرش - [00:44:09](#)

وليس في السماء بل انه سبحانه الله انه مختلط بالخلق ويأخذون الدالة من هذه الآيات وهو معكم اينما كنتم لا شك ان العلو لله
تعالى دل عليه القرآن الكريم وان دلت عليه السنة النبوية الصحيحة - [00:44:35](#)
والذلة عليه العقول السليمة ودللت عليه الأطار المستقيمة واجمع عليه سلف الأمة فإذا كان التفسير تفسير معكم بمعنى
يخالف العلو فإنه اذا كان منافيا لما ثبت بهذا الدليل فان هذا التفسير باطل - [00:45:04](#)

بما ثبت به ذلك المنافي هكذا يقول هذا في هذا الوجه ان تفسيره بالاختلاط منافي لعلو الله تعالى وكل ما كان منافيا لما ثبت بالدليل
كان باطلأ كما ثبت به ذلك المنافي - [00:45:37](#)

فعلى هذا يكون تفسير معية الله لخلقها الحلول والاختلاط باطلأ ابطله كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المستقيمة واجماع
سلف الأمة الوجه الثالث انه مستلزم للوازم باطلة لا تليق بالله سبحانه - [00:46:00](#)

يقولون ان الله في كل مكان ان الله الخلق كلهم بذاته ولا شك ان هذا الدليل عليه اصلاً مستلزم للوازم باطلة الاختلاط ونحو ذلك
يقول رحمة الله ولا يمكن لمن عرف الله تعالى وقدره حق قدره - [00:46:33](#)

وعرف مدلول المعية باللغة العربية التي نزل بها القرآن ان يقول ان حقيقة معية الله لخلقها تقتضي ان يكون مختلطها بهم او حالا في
امكنتهم فضلا عن ان تستلزم ذلك - [00:47:18](#)

لا يقول ذلك الا جاهلا باللغة يا جاهل بعظامه الرب عز وجل لغة العرب لا تستلزم المعية يلزم منها الاختلاط المعية ها هنا لها معنى
ليست مثل اذا قلت مثلا - [00:47:38](#)

سرت مع فلانا وهو الان يعني مصاحبا لهم من الحاصل ان اللغة المائية في اللغة ليس معناها انه مختلط واذا تبين بطلان هذا القول
تعين ان يكون الحق وهو القول الثاني - [00:48:11](#)

وهو ان الله تعالى مع خلقه معية تقتضي ان يكون محيطا بهم علما وقدرة وسمعا وبصرا وتدبرها وسلطانا هذا هو تفسير وهو معكم
سئل ابن عباس اذا قيل له قول الله تعالى وهو معكم اينما كنتم - [00:48:42](#)

فقال اقرأ ما قبلها يعلم ما يلتج في الارض ما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرد فيها وهو معكم يعني اهو عالم بكم وكذلك
بایة الحديد بدأت بالعلم - [00:49:12](#)

وخفتت بالعلم الم ترى ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون النجوى ثلاثة الا هو رابعه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا
ادنى من ذلك ولا اكبر الله معهم. اينما كانوا ثم ينبعهم بما عمل يوم القيمة. ان الله - [00:49:33](#)

بكل شيء عليم فعلى هذا لا دالة بها على ما يقولون انما تدل على ان الله جمعهم محيط بهم عالم بهم قادر عليهم يسمعهم ويراهם
ويديرون ويتصرف بهم وغير ذلك مما تقتضيه ربوع - [00:49:52](#)

مع علوه على عرشه فوق مخلوقاته ويراهم وهو على عرشه لا يخفي عليه شيء من خلقه يقول اهذا ظاهر الایتين بلا ريب لانهما احق
لا يكون ظاهر الحق الا حقا - [00:50:26](#)

الذي يظهر من الحق اللي من كلام الله لا يكون الا حقا لا يمكن ان يظهر من كلام الله الباطل لا يمكن ان يكون الباطل ظاهر القرآن ابدا

نقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية - 00:50:53

انه قال ما يسمى هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد هذه المعية تختلف احكامها بحسب الايات التي وردت قال في سورة الحديد يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها - 00:51:15

ذكر العلم ما ينزل من السماء وما يرد فيها ثم قال وهو معكم اينما كنتم دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضها مطلع عليكم شهيد عليكم. مهممنا عالم بكم - 00:51:41

وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه وهذا ظاهر الخطاب وحقيقة هذه اية سورة الحديد كذلك اية المجادلة الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض فيكون النجوى ثلاثة له ربهم - 00:52:09

ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا ثم يتبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم كذلك المعية الخاصة - 00:52:38

لما كان النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب ابي بكر في الغار لا تحزن ان الله معنا كان هذا ايضا حقا على ظاهره ما زالت الحال على ان حكم هذه المعية - 00:52:59

معية الاطلاع ومعية النصر ومعية التأييد هذه هي المعية الخاصة اي معنا بنصره وتأييده وتوفيقه وحفظه وحمايته وكذلك قوله موسى هارون انتي معكما اسمع واري اي اسمعهما واراكمما ويكون مقتضى ذلك اني ناصركم على فرعون - 00:53:17

ثم قال شيخ الاسلام لفظ المعينة قد استعمل بالكتاب والسنۃ في مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا تقتضيها بالموضع الموضعي الاخرى فاما ان تختلف الداللة بحسب الموضع او تدل على قدر مشترك - 00:53:50

مشترك بين جميع مواردها وان امتاز كل موضع بخاصية فعلى التقاطيرين ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب عز وجل مفترضة بالخلق حتى يقال لقد صرفت عن ظاهرها يقول رحمة الله - 00:54:29

ويidel على انه ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق ان الله تعالى ذكرها في اية الحديد بين ذكر امم علمه في اول الاية واخرها اول الاية لن ترى ان الله يعلم - 00:55:21

ما في السماوات وما في الارض ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ان من ذلك ولا يخسر الا هو معهم اينما كانوا ثم يتبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم - 00:55:44

او لها يعلم ما في السماوات اخرها من كل شيء عليم يكون ظاهر الاية ان مقتضى هذه المعية علمه بعبادة وانه لا يخفى عليه شيء من اعمالهم انه سبحانه مختلط بهم - 00:55:59

ولا انه معهم في الارض او في الاماكن كلها بذاته كذلك باية الحديد مسبوقة بذكر استواه على العرش مسبوقة بعموم علمه متلوة ببيان انه بصير بما يعمل العباد الاية هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - 00:56:19

ثم استوى على العرش ذكر الاستواء وهو معناه العلو لما قال يعلم ما يرجو وهو دليل على العلم ما يرجوه الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرج فيها - 00:56:46

اينما كنتم ثم قالوا الله بما تعملون بصير هكذا بدأها باولها بالاستواء ما يسمى بالعلم يسمى بالمعية العامة اه ثم بأنه بصير بما تعملون يكون ظاهر الاية ان مقتضى هذه المعية - 00:57:01

علموه بعباده وبصره باعمالهم مع علوه عليهم واستواه على عرشه هكذا انه عال عليهم وانه على العرش استوى لا انه سبحانه مختلط بهم ولا انه معهم الارض والا لكان اخر الاية ناقضا لاولها - 00:57:25

الذي هو ذكر الاستواء الدال على علوه واستواه على عرشه لا يقال ان اول اية يدل على العلو واخرها يدل على القرب وعلى المعية اذا تبين ذلك علمنا ان مقتضى كونه تعالى مع عباده - 00:57:51

لان معناها انه يعلم احوالهم ويسمع اقوالهم ويرى افعالهم ويدبر شؤونهم يحيي ويقر ويغny يصل ويقطع يعطي ويمنع يريش ويدعى يأتي الملك من يشاء. ينزع الملك من يشاء. يعز من يشاء ويدل من يشاء - 00:58:15

هذا هو تصرفه بعباده الى غير ذلك ما تقتضيه ربوبيته وكما لسلطانه لا يهجمه عن خلقه شيء كان هذا شأنه فهو مع خلقه حقيقة
معنى انه يطلع عليهم ولو كان فوقهم - [00:58:46](#)

على عرشه كلام شيخ الاسلام في الوسطية الكلام على المعية قال وكل هذا الكلام الذي ذكره الله سبحانه من انه فوق العرش وانه
معنا حق على حقيقته لا يحتاج الى - [00:59:09](#)

ولكن يصانع عن الظنون الكاذبة مثل اي ظن ان معنى قوله وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا تقتضيه اللغة وخلاف ما فطر الله
علي الخلق وخلاف ما دلت عليه الدلة - [00:59:35](#)

يا بالقمر اية من ايات الله الى اخر ما قال رحمة الله كذلك ايضا كلامه بالحماوية يقول وجماع الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل
منهما كمال الهدى الكتاب والسنة - [00:59:57](#)

يحصل منها كمال الهدى وكمال النور لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد اتباع الحق واعرض عن تحريف
الكلم عن مواضعه اعرض عن ذلك وعن الالحاد - [01:00:19](#)

الذين يلحدون في اياتنا الذين يلحدون باسماء الله واياته ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك ينافق بعضه بعضها البتة ان يقول
السائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش - [01:00:40](#)

يخالف الظاهر من قوله ومعكم قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط
وذلك لأن الله معنا حقيقة وهو على العرش حقيقة - [01:01:02](#)

كما جمع بينهما في قوله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض ستة ايام ما استوى على العرش في الارض وما يخرج منها وما ينزل
من السماء اينما كنتم والله بما تعملون بصير - [01:01:25](#)

يعني اية الحديد فاخبر انه فوق العرش وانه يعلم كل شيء وانه معنا اينما كنا كما قال في الحديث حديث الاوعان الله والله فوق
العرش في هذه الاوعان هذه يا كاما - [01:01:43](#)

وهو كذلك ثمانية اوعال ما بين اظلافهن الى ركبهن كما بين سماع الى السماء والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم
عليه ما رؤيا في السنن الترمذى وغيره - [01:02:10](#)

وكذلك رواه الامام احمد وابو داود ابن ماجة والحاكم ابن ابي عاصم السنة ابن خزيمة بالتوحيد الشريعة وابن الجوزي وابن قدامة
في اثبات العلو الذهبي لكن قالوا ان في اسناده عبد الله ابن عميرة - [01:02:40](#)

الذي رواه عن الاحنف وبكل حال فانه حديث مشهور قد رواه ابن خزيمة في التوحيد قد اشترط انه لا يروي بها الا الاحاديث
الصحيحة يقول انه يعلم ما انتم عليه - [01:03:07](#)

ثم يقول المؤلف واعلم ان تفسير المعية بظاهرها عن الحقيقة اللائقة بالله تعالى لا ينافق ما ثبت من اول الله تعالى نقر بعلو الله
تعالى على عرشه ومع ذلك نقر - [01:03:38](#)

بانه معنا بعلمه وباحتاته التصرف الى سمعه وبصره ثم ذكر ان ذلك من وجوه الاول ان الله تعالى جمع بينهما في كتابه المبين
والكتاب القرآن منه عن التناقض بينهما في كتابه - [01:04:11](#)

فلا يمكن ان يتناقض ان يكون بعضهما ينافق بعضها كل شيء في القرآن تظن فيه التناقض فيما يبدو لك فتدبره حتى يتبيّن لك انه حق
القرآن لا يتناقض قال تعالى فلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله - [01:04:42](#)

وجدوا فيها اختلافا كثيرا اذا لم يتبيّن لك فعليك بطريق الراسخين الذين يقولون امنا به كل من عند ربنا وعليك ان تأكل الامر الى
الذى انزله والذى يعلم القصور في علمك او في فمك او ان القرآن وان القرآن لا تناقض فيه - [01:05:06](#)

القصور حاصل في علمك وفي ذلك ان القرآن فليس به تناقض الى هذا الوجه اشار شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله بما سبق كما جمع
بينهما يعني في اية الحديد - [01:05:34](#)

وكذلك ابن القيم بمختصر الصواعق في سياق كلامه على المثال التاسع مما قيل انه مجاز وقد اخبر الله انه مع خلقه مستويات على

عرشه مع خلقه وكونه مستويا على عرشه - 01:05:56

بين قرن بينهما وبين الامرين كما في اية في الحديد ثم اخبر ثم قال فاخبر انه خلق السماوات والارض وانه استوى على عرشه وانه مع خلقه يبصر اعمالهم من فوق عرشه - 01:06:19

كما في هذه الاوائل والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه قوله تعالى لا ينافق معيته المعيته لا تبطل علوه بل نقول ان كلاهما حق ونقفوها هنا والله اعلم - 01:06:41

احسن الله اليكم يقول السائل ماذا ترجحون حفظكم الله في قوله تعالى ثم استوى الى السماء هل معناها علوه او معناها اي قصد الى السماء المختار ما اختاره ابن كثير رحمه الله - 01:07:15

فقد الى السماء ولا يقتضي ذلك محظورا هكذا ابن كثير البغوي رحمه الله اخذ تفسير استوى على اكثر ما يرد فيه انه للعلوم يقول السائل كيف نجمع بين قول الرسول صلى الله عليه وسلم لابي بكر - 01:07:36

ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقوله صلى الله عليه وسلم للمسافر الراكب شيطان والراكبان شيطاناً والثلاثة ركب لا شك ان ان الحديث هذا انما ينفر عن الوحدة يعني ان الانسان - 01:08:09

يسافر وحده لانه عرفة اقطع الطريق وعرضة للسباع للمرض للهوام وليس معناه ان الله تعالى ليس ليس معه الله مع الخلق كلهم بعلمه وباطلاته ورؤيته ومع المؤمنين ايضا وحفظه يقول السائل عبدالله من الشام هل يجوز للانسان الجمع حال السفر لعذر معين - 01:08:31

يجوز ذلك اذا تمت الشروط يقول السائل عبد الرحمن من السعودية ما حكم تصوير الاشخاص وهم غير راضين بذلك وانه لا يجوز ولو كان الا اذا كان هناك مصلحة باه يكون للتثبت - 01:09:15

لتثبت هذا الامر انه قد ينكر وهو منكر فاذا ثبت هذا دليل على انه ثابت ولو ان ولو لم ترضى التقط صورتك وانت غافل لاجل ان يحتاجوا بها عليك يقول السائل ابو عبد الله من الخرج اريد التخلص من فوائد شركة التأمين التي قد اكتتب فيها - 01:09:40
فهل يجب علي اخبار الشخص الذي اعطيها اياه واقول له هذه ارباح حرام؟ افي دوني سددكم الله لا شك ان هذه الشركات التزمت بهذه العبر انها تأخذ من هؤلاء الذين يؤمنون - 01:10:09

يمكن انها تأخذ مثلا من مائة الف مئة الف سيارة او اكثر والتعويض الذي يدفعونه قد يكون مثلا خمسة الاف الذي يدفعونه ما دام انه التزموا من ذلك فانه اذا دفع بهذا المعنى شيئا - 01:10:32

اخذ يقول السائل هل تحية المسجد في اوقات النهي واجبة نرى ان هذه الاوقات الموسعة سنة ليست واجبة بعد العصر الى قبل الغروب بربع ساعة بعد الفجر الى وقت شروق الشمس - 01:10:59

حتى ترتفع قدره الاوقات المضيقه نرى انه لا يصلني فيها يقول السائل احياناً اصلي في المنزل فتمر ابنتي بين يدي وهي صغيرة وقد تكون بها نجاسة فهل تقطع الصلاة؟ وهل تعتبر البقعة نجسة - 01:11:24
الظاهر انها لا تعتبر لا تقطعوا الصلاة جاء في بعض الروايات يد المرأة بالحائض التي قد حاضت اما الطفلة يتسامح فيها يقول السائل ما الحكم في صلاة التسابيح ترى انها ما ثبتت - 01:11:44

لانها صفة غريبة الاولون استغربوها ذكرها غرابة كونها مثلا رؤية من طريق ثاني او ثالث لا يؤيد صحته ان الغالب ان بعض الضعفاء يأخذها من بعض ويركبون لها اسانيد يقول السائل اذا اخطأ الإمام في القراءة هل يجب على من يعلم خطأه من المأمومين ان يرد عليه ويأثم اذا لم يرد عليه - 01:12:11

اذا كان ذلك بالفاتحة فانهم يردون عليه اذا كان خطأ ظاهراً يحيل المعنى ونحوه السؤال غير الفاتحة يعني توقف مثلا وارتज عليه في هذه الحال يفتحون عليه لاجل ان يواصل القراءة - 01:12:51

كانوا يعرفون متأكدين يقول السائل هل الذهب المعد للاستعمال يجب فيها الزكاة مسألة فيها خلاف بين المشائخ يقول اذا كانت المرأة عندها قدرة وعندتها اموال او زوجها او ابوها يعطيها - 01:13:20

فانها تخرج الزكاة اذا لم يكن عندها شيء فلا نكلفها عن تبعه اتبع بعضه يقول السائل رجل خطب امرأة ثم دفع مبلغا او مبلغ عشرون الف وسافر خارج السعودية للدراسة - [01:13:45](#)

ورجع بعد ثلاث سنوات وترك الخطبة متغذرا بالدراسة علما بانه لم يعقد عليها وهو الان يريد استرداد ما دفعه من مال. فهل يحق له ذلك يمكن انه يحق له كان له المطالبة - [01:14:04](#)

لكن نرى في هذه الحال انه حبسها حبس هذه المدة ثلاثة سنوات ويمكن ان اهلها ردوا عليها عددا من الخطاب انه يقنع ببعضه احسن الله اليكم وجزاكم الله خيرا وصلى الله وسلم - [01:14:24](#)